

تفسير ابن كثير

وَإِذْ تَأْذَنَ رَبُّكُمْ لَنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ^ط وَلَنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ

وقوله : (وإذ تأذن ربكم) أي : آذنكم وأعلمكم بوعده لكم . ويحتمل أن يكون المعنى :

وإذ أقسم ربكم وآلى بعزته وجلاله وكبريائه كما قال : (وإذ تأذن ربك ليعشن عليهم إلى

يوم القيامة [من يسومهم سوء العذاب] ([الأعراف : 167] . وقوله (لئن شكرتم

لأزيدنكم) أي : لئن شكرتم نعمتي عليكم لأزيدنكم منها ، (ولئن كفرتم) أي :

كفرتم النعم وسترتموها وجحدتموها ، (إن عذابي لشديد) وذلك بسلبها عنهم ، وعقابه

إياهم على كفرها . وقد جاء في الحديث : " إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه " . وفي

المسند : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مر به سائل فأعطاه ثمرة ، فتسخطها ولم

يقبلها ، ثم مر به آخر فأعطاه إياها ، فقبلها وقال : ثمرة من رسول الله - صلى الله عليه

وسلم - فأمر له بأربعين درهما أو كما قال . قال الإمام أحمد : حدثنا أسود ، حدثنا عمارة

الصيدلاني ، عن ثابت ، عن أنس قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم سائل فأمر له بثمر

فلم يأخذها - أو : وحش بها - قال : وأتاه آخر فأمر له بثمر ، فقال : سبحان الله! ثمرة

من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال للجارية : " اذهبي إلى أم سلمة ، فأعطيه
الأربعين درهما التي عندها " .تفرد به الإمام أحمد .وعماره بن زاذان وثقه ابن حبان ،
وأحمد ، ويعقوب بن سفيان وقال ابن معين : صالح . وقال أبو زرعة : لا بأس به . وقال
أبو حاتم : يكتب حديثا ولا يحتج به ، ليس بالمتين . وقال البخاري : ربما يضطرب في
حديثه . وعن أحمد أيضا أنه قال : روي عنه أحاديث منكرة . وقال أبو داود : ليس بذاك
. وضعفه الدارقطني ، وقال ابن عدي : لا بأس به ممن يكتب حديثه .